

روح المعاني

الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصى وقيل : البر ما توافق عليه العلماء من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطى إلى الشبهات واتقوا ا] فى هذه الأمور إن ا] شديد العقاب فيعاقبكم بما هو أعلم حرمت عليكم الميتة وهى خمود الشهوة بالكلية فنه رذيلة التفريط المنافية للعفة والدم وهو التمتع بهوى النفس ولحم الخنزير أى وسائر وجوه التمتع بالحرص والشره وقلة الغيرة وما أهل لغير ا] به من الأعمال التى فعلت رياء ا] وسمعة والمنخقة وهى الأفعال الحسنة صورة مع كمون الهوى فيها والموقوذة وهى الأفعال التى أجبر عليها الهوى والمتردية وهى الأفعال المائلة إلى التفريط والنقصان والنطيحة وهى الأفعال التى تصدر خوف الفضيحة وزجر المحتسب مثلاً وما أكل السبع وهى الأفعال التى من ملائمت القوة الغضبية من الأنفة والحمية النفسانية إلا ما ذكيتم من الأفعال الحسنة التى تصدر بارادة قلبية لم يمازجها ما يشينها وما ذبح على النصب وهو ما يفعله أبناء العادات لا لغرض عقلى أو شرعى وأن تستقسموا بالأزلام بأن تطلبوا السعادة والكمال بالخطوط والطوالع وتتركوا العمل وتقولوا : لو كان مقدرا لنا لعملنا فانه ربما كان القدر معلقا بالسعى ذلكم فسق خروج عن الدين الحق لأن فيه الأمر والنهى والاتكال على المقدر بجعلها عبثا اليوم وهو وقت حصول الكمال ينس الذين كفروا من دينكم بأن يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لا يستولون عليكم بعد واخشون لتناولوا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اليوم أكملت لكم دينكم ببيان ما بينت وأتممت عليكم نعمتى بذلك أو بالهداية إلى ورضيت لكم الاسلام أى الانقياد للانحاء دينا فمن اضطر إلى تناول لذة فى مخمصة وهى الهجيان الشديد للنفس غير متجانف لاثم غير منحرف لرذيلة فان ا] غفور رحيم فيستر ذلك ويرحم بمدد التوفيق .

يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات من الحقائق التى تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وأرواحكم وما علمتم من الجوارح وهى الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى والآلات البدنية مكلبين معلمين لها على اكتساب الفضائل تعلموهن مما علمكم ا] من علوم الأخلاق والشرائع فكلوا مما أمسكن عليكم مما يؤدى إلى الكمال واذكروا اسم ا] عليه بأن تقصدوا أنه أحد أسباب الوصول اليه عز شأنه لأنه لذة نفسانية وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وهو قام الفرق والجمع وطعامكم حل لهم فلا عليكم أن تطعموهم منه بأن تضموا لأهل الفرق جمعا ولاهل الجمع فرقا والمحصنات من المؤمنات وهى النفوس المهذبة الكاملة والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن أى حقوقهن من الكمال اللائق بهن وألحقتموهن

بالمحصنات من المؤمنات محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان بل قاصدين تكميلهن واستيلاء الآثار النافعة منهن لأمجد الصحة وإفاضة ماء المعارف من غير ثمرة ومن يكفر بالآيمان بأن ينكر الشرائع والحائق ويمتنع من قبولها فقد حبط عمله بانكاره الشرائع وهو فى الآخرة من الخاسرين بانكاره الحقائق والظاهر عدم التوزيع والله تعالى أعلم بمراده وهو الموفق للصواب يا أيها الذين آمنوا شروع فى بيان الشرائع المتعلقة بدينهم بعد بيان ما يتعلق بدنياهم ووجه التقديم والتأخير ظاهر اذا قمت للصلاة أى إذا اردتم القيم اليها والاشتغال بها فعبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها مجازا وفائدته الإيجاز والتنبيه